١ ـ الفلسفة القرآنية للعقاد:

لاشك أن على الإنسان فى كل عصر أن يفهم كتبه المقدسة وما يترتب عليها من الفرائض والشعائر والواجبات، ذلك أن هذه الفرائض هى بمثابة الآداب التى تصلح الفرد والجماعة معا.

وقد أمر القرآن الكريم بالتفكير والتدبر فى كل زمان ومكان، وهنا ينبغى أن نعلم بأن التفكير العصرى شىء، وإقرار النظريات العلمية وقبولها على علاتها شىء آخر، وعلى هذا فإن على المسلم أن يفهم كتابه الكريم حق الفهم وأن يستفيد من المعجزات العلمية الحديثة، دون أن يعلق إيمانه بتفسير لنظرية علمية، لأنها لا تستقر عصراً واحداً على تفسير ثابت. بل يعتورها النقص والتعديل والتحول.

وهناك ناحية أخرى هى أن القرآن الكريم ليس فى حاجة إلى دعم واستدلال بما يجدّ فى حقل العلم، وما يطرأ من نظرياته، لأن القرآن الكريم كتاب عقيدة يخاطب الضمير، ويحث على التفكير.

وهكذا نصل إلى أن الفلسفة القرآنية هى جماع الفلسفات التى تمخضت عنها أقوال الحكماء والفلاسفة والمفكرين فى كل فروع الفلسفة، وقد وضعت ما حيّر العلماء والفلاسفة على مر العصور موضعه الصحيح، وقدمت الحلول للإنسان بما يريحه عقلا وروحا ونفسا وضميرا وجسدا.

ويقف المسلم «أمام آيات عديدة من القرآن الكريم يستخرج منها فلسفة قرآنية تعنى بالجماعة كما تعنى بالفرد. وتصحح كثيرا من أخطاء الفلاسفة، إذ لم ينفض الإسلام يده من الإصلاح الاجتماعى فى زمن من الأزمنة. بل إنه قرر للإنسانية أصولاً لا يتحقق لها صلاح بغيرها، ثم يفوض للعقل الإنسانى كل الرأى فى اختيار ما يلائمه من تفاصيل الإصلاح غير مقيد له بفرع من الفروع المتجددة ما دام أمينا على تلك الأصول».